Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موباسان[1] Gui de Maupassant من أنه «كان يرفع الصحيفة التي يكتبها إلى مستوى نظره وهو معتمد على مرفقه، ثم يتلو ما كتب جاهراً بتلاوته، مصغياً لإيقاعه فكان في نبره وإرساله يوفق بين السكنات والحركات، ويؤلف بين الحروف والكلمات، ويضع الفواصل في الجملة وضعاً دقيقاً محكماً فكأنها الاستراحات في الطريق الطويل»[2].

(كما أشار إلى الكنت دي بوفون Buffon ـ من أشهر كتاب فرنسا في القرن الثامن عشر ـ وإلى خطبته عن الأسلوب التي ألقاها يوم دخل الأكاديمية الفرنسية تلك التي قرر فيها أن الأفكار والحوادث والمكتشفات شركة بين الناس، ولكن الأسلوب من الرجل نفسه)[3].

كما أشار إلى عبارة «شاتوبريان» الواضحة التي صرح فيها بقوله:

(لا تحيا الكتابة بغير الأسلوب، ومن العناء الباطل معارضة هذه الحقيقة، فإن الكتاب الجامع لأشتات الحكمة يولد ميتاً إذا أعوزه الأسلوب).

أما بلاغة المعنى فقد وقف إلى جانبها الكاتب الذائع الصيت «إميل زولا» ينافح عنها بكل ما أوتي من قوة، ويناهض أنصار المعنى بكل ما أوتي من منطق ومن ذلك قوله:

(ليس من مطلق الحق ـ وإن عارض بوفون، وبوالو، وشاتوبريان، وفلوبير ـ أن الكاتب يكفيه أن يعنى كل العناية بأسلوبه ليشق له الأدب طريقاً يبقى على الأبد؛ إن الشكل عرضة للتغيير والزوال بسرعة، ولا بد للعمل الكتابي قبل كل شيء أن يكون حياً ولا يمكن أن يكون حياً إلا إذا كان حقاً، والكاتب لا يظفر بالخلود إلا إذا استطاع أن يوجد مخلوقات حية. . . . وهل نستطيع أن نتبين الكمال الفني في أسلوب هوميروس، وفرجيل، ونحن نقرأهما مترجمين[4]؟، أي أن روائع اليونان والرومان لم تخلد على الأيام إلا بمعانيها لا

---

(١) من أنصار المذهب الواقعي البارعين في الأقصوصة، عاش في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

(٢) دفاع عن البلاغة ص ٦٦.

(٣) المرجع السابق ص ٦٧.

(٤) دفاع عن البلاغة ص ٧٠.